**Thi Qar Arts Journal**

**ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X**

**vol 36 No.1 Dec. 2021**

# تقنيات السرد في رواية أسعد اللامي (اونسام كاميل)

د. رعد هوير سويلم

جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية

Dr. Raad Hoyer Swailem

Maysan University/ College of Basic Education

Raadalkaba1980@gmail.com

Keywords: narrative techniques, personality, retrieval, omission, arrator.

Summary

The narrative structure, with its multiple techniques, is an essential component of the narrative text, which makes the narrative work open to the sounds of life as a whole. It has to be that the narration process is a functional process in building that narrative, and it is good to facilitate its entrances to be effective and influential. The novel, as a literary genre, remains in a state of permanent formation and continuous becoming; Because it derives its existence and entity from a society and a historical circumstance that is full of life and does not know silence. Because the novel is dependent on the reality that produces it, its horizon expands with its richness, and its buildings are renewed, which will overflow on literature through it, giving it a special form, thus forming the multiple narrative forms with their different formulations, which are the result of this lively movement in the veins of that society that embraces it.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

**الملخص**

تُعد البنية السردية ، بتقنياتها المتعددة ، مكوناً أساسياً للنص السردي ، مما يجعل العمل السردي منفتحاً على أصوات الحياة ككل، إذ تنتج الرواية صياغة جمالية للواقع، حين تكون قادرة على نقل السرد الواضح، دون اللجوء إلى الغموض، حتى يصل إلى متلقيه بسهولة ويسر، إذ إن العملية السردية هي عملية وظيفية في بناء السرد، ، فالرواية بوصفها جنسا أدبيا تبقى في حالة تشكل دائم وصيرورة مستمرة؛ لأنها تستمد وجودها وكيانها من مجتمع، ومن ظرف تاريخي مليء بالحياة ولا يعرف الصمت. والرواية تعتمد على الواقع الذي ينتجها ، إذ يتسع أفقها بثرائه ، وتتجدد ابنيتها التي ستفيض على الأدب من خلاله، مكسبة إياه شكلا خاصا، فتُكوّن الأشكال الاروائية المتعددة بصياغاتها المختلفة، والتي تكون نتيجة لهذا الحِراك الحي في عروق ذلك المجتمع الحاضن لها.

الكلمات المفتاحية: التقنيات السردية، الشخصية ، الاسترجاع، الحذف، الراوي.

**المقدمة**

ينماز العالم الروائيّ بالغنى والثراء، ويتأتّى له ذلك من مقدرة الرواية الاستيعابيّة، التي تعيد إنتاج الأساليب المختلفة، لتُظهرها بحلّتها الروائيّة، فتتضمّن الشعر، والكثير من القصص، والتنظيرات الأدبيّة والفكريّة، والتحليلات النفسيّة، والتكهنّات المستقبليّة، وكلّ ذلك يتمّ من خلال تلبيس الروائيّ ما يريد أن ينقله إلى قارئه لبوساً روائيّاً، في سياق لا يبدو فيه أنّه قد جاء مُقحَماً أو مضافاً في غير موضعه. وليس للرواية طريقة تقيّدها، أو أسلوباً يكبّلها، بل تأتي قوّتها من الانفتاح على الطرائق والأساليب المتنوّعة، حيث أنّ باب الاجتهاد ما يزال مفتوحاً على مصراعيه، وهذا ما يدأب الروائيّون بمختلف أجيالهم وانتماءاتهم على العمل عليه وبلوغه.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

إذ تُعد الرواية من أهم الأنواع النثرية، بل الأكثر رواجا في الساحة الأدبية؛ لمّا تتماز به من مقومات فنية، وجمالية على مستوى الشكل والمضمون، مما جعلها محط أنظار النقاد والدارسين بوصفها مجالا خصبا للبحث والدراسة.

ويجد البحث الذي نحن بصدده غاية ما يطمح له، هو الكشف عن تقنيات السرد في رواية(أونسام كاميل)، التي عَمَدَ الروائي العراقي(أسعد اللامي) على تضمينها إياه في بناء نصه، محاولا من خلالها بيان الأثر الذي أسهمت فيه تلك التقنيات في البناء النصي للرواية، وما افرزته من تكنيكات فرعية إضافة للرواية بعدا فنيا وجماليا، فالبحث لا يعمل على تقصي التقنيات بشكل عام، بل يرتكز في فرضيته على عدد من التكنيكات السردية داخل كل تقنية، ويجتذبها منفصلة عمّا سواها، والتي أسهمت في تنوع السرد، ومغايرته، وساعدت الروائي على الغوص في عمق السرد، والخروج منه برؤية سردية حققت ما يطمح له في سرده، وهدفه من ذلك التوظيف، لتلك التقنيات التي وظفها في روايته.

جاء البحث على مباحث أربعة وخاتمة تلتها قائمة بمصادر البحث ومراجعه، ففي المبحث الأول تناولنا (تبادل الأدوار في الشخصيات)، أما المبحث الثاني فقد اشار لنوع نجده جديدا على أنواع الراوي، والذي اطلقنا عليه(تقنية الراوي السيري) والذي لم نجد له دراسة سابقة تناولت مثل هذا العنوان في الدراسات التي عملت على تقنيات السرد في الرواية، وفي المبحث الثالث تطرق البحث إلى (الاسترجاع) أو (البلاك فاش)، في حين أخذ المبحث الرابع العمل على تقنية(تسريع السرد) من خلال دراسته لتكنيك(الحذف)،

## مدخل:

يُعد مصطلح السرد من مكونات النص الروائي الهامة، مثلما يُعد من الأدوات التي يستعملها الروائي لتحميل النصوص بالدلالات والمضامين الفنية، ولم يجد مصطلح من المصطلحات إثارة للجدل مثل مصطلح السرد؛ نتيجة الاختلافات الكثيرة حول دلالاته ومجالاته ومفاهيمه المتعددة، إذ يأتي مرادفا لمصطلح القص مرة، ومصطلح الحكي مرة أخرى، ومصطلح الخطاب في بعض الاحيان.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

فالسرد فن عالي المكانة بلغته ومحتواه، إذ إن العالم اليوم بسعة أفقه التواصلي والتمازج الكوني له، قد أثَّر على مكونات الحياة للإنسان المعاصر، وأضحى بحاجة إلى نبض التدفق المضموني واللغوي معا في تصويره وفي ارتجاليته وفي ثراء اللغة. ولا ريب أن السرد له توجهاته العالمية، إذ إن هناك روايات وكتَّاب استطاعوا أن يبحروا في عالم العقلانية وفي عالم الإنسانية، وفي عالم الكونية، وتلك مشتركات بين البشر تُصير السرد التي يحملها يطفو إلى العالمية، وهناك من عبروا العالم بهذا السرد ومنهم شكسبير، والبيركامو، وفكتور هيجو، والكتاب الروس مثل ديستوبفسكي(١).

ولا شك أنَّ المناهج التي عُنيت بالكشف عن التقنيات السردية قد تعددت بتعدد الاتجاهات المختلفة، مما أسهم في تطور وسائل التحليل وآلياته الإجرائية، إذ إن التقنيات السردية هي مجموعة الأساليب والطرق التي يستخدمها الأدباء في القص لإيصال ما يريدونه، ولاستشفاف هذه التقنيات من طيات نص ما، لا بدَّ أولاً أن نؤكد أن النص يختار الأدوات التي تصلح للتعامل معه في عملية السرد، ومن ثم النقد، كما أنه هو الذي يفرض على المتلقي –أيا كان– طريقة الدخول إلى عالمه الجمالي، فما يصلح لنص ما ربما لا يصلح لغيره(٢).

ويُعد السرد أحد أهم القضايا التي استثارت اهتمام الكتاب، والباحثين منذ القديم إلى عصرنا الحاضر؛ لأنه أساس أي عمل أدبي بل جوهره، وقد تعددت الآراء والمفاهيم في تحديد ماهيته ودلالته. فهو يشتمل "**على نص حدث أو أحداث أو خبر أو الأخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال**"(٣).

كما يشكل السرد " **مكونا لازما للنص الروائي، إذ هو الذي يُنظم أحداثه وشخصياته، وبالتالي فضاءاته وازمنته، ومن ثم انتسابه إلى الخطاب أو المبنى، من حيث هو صياغة فنية وفق قواعد القص وأشكاله المتباينة للحكاية والمتن الذي يحوز المادة السردية في صيغتها الواقعية الخام**"(٤).

فالفعل السردي الذي يُنتج الحكاية، هو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويمثل السرد على سبيل التوسع، ويطوي تحته مجمل الظروف المكانية، والزمنية الواقعية منها، والمتخيلة، التي تحيط به؛ "**لأن السرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلطة المنتجة، وتنعقد العلاقة بن**

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

**الراوي والمروي له في السرد من خلال الأسئلة المباشرة أو غير المباشرة، التي يطرحها الأول ليضمن حِسن متابعة الثاني لحكايته أو يطرحها الثاني حين يواجه ما يستغربه, أو لا يوافق منطقه من كلام الأول"**[٥].

ويرى (رولان بارت) السرد حين محاولته تعريفه بحسب المفهوم النقدي الحديث أنه: رسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية، والسرد لديه حاضر في الأسطورة والخرافة، والتاريخ، والحكاية، والقصة، والملحمة، والمأساة والكوميديا، إذ إنه يبدأ- يعني السرد- مع تاريخ الإنسانية نفسها، فلا يوجد أبدا شعبا دون سرود[٦].

وتُشكل البنية السردية بتقنياتها المتعددة مكونا اساسيا من مكونات النص الروائي، وهو ما يكسب العمل السردي انفتاحا على الأصوات الحياتية كاملة. ويجعل الرواية صياغة جمالية للواقع، وهذا التباين السردي في النص يحدد قدرة مبدع النص على الوصول بطريقته الخاصة إلى عالم المتلقي، فإذا كان قادرا على التحريك السردي البارع الواضح، دون اللجوء إلى الغموض، فأنه يصل إلى متلقيه بسهولة، وقد يلجأ بعض الروائيين إلى تعقيد عملية السرد بتداخلات قد لا تؤدي أي غرض؛ لاعتقادهم أنهم يقومون بخلق تقنية مبدعة وجديدة؛ لأن العملية السردية عملية وظيفية في البناء الروائي، ومن الجيد تسهيل المداخل إليها لتكون فاعلة ومؤثرة.

بعد هذا الاستعراض الموجز للسرد وتقنياته دعونا نتوقف عند محطات مخطوطة (فريد/الراوي)، أو كما يحلو لمن كان يصفه من جيرانه (أبن القابلة المأذونة)، أو (ابن المولدة على نحو شعبي)، التي جمعها على لسان (أونسام) في لحظات غيبها الزمن السردي، ليشع من زمن آخر لم يُعلن عنه في بداية عرضه لتلك الحقائق، التي دونها(فريد/الراوي) عن (أونسام/الشخصية الرئيسة في السرد)، مستعرضين جملة التكنيكات السردية التي استعملتها الرواية وهي كما أخذها البحث بحسب فرضيته، وسلط الضوء عليها من خلال أربعة مباحث هي عماد البحث وهيكلة وعلى النحو الآتي:

## المبحث الأول: تقنية تبادل الأدوار في الشخصيات

تُعدُّ الشخصية من المواضيع الاساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية، **ف . " هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري، الذي ترتكز عليه"**[٧]، إذ لا يمكن تصور أي عمل سردي بدون شخصيات،

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

ولقد ورد تعريف الشخصية في المعجم الوسيط على أنها " **صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية وذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل**"[٨].

والشخصية حسب (بارت) " **كائنات من ورق، يتم التعامل معها بوصفها وجودا يستقي محدداته من الوجود الإنساني، وإن كان الأول مقصورا على عالم السرد، وبناءً على ذلك، يمكن أن يتم رصد صفات الشخصية العقلية والنفسية، وكذلك رصد تعالقاتها مع باقي شخوص النص، دون أن يغيب عن بالنا كون الشخصية الحكائية تتمتع بوجود مستقل عن الشخصية الواقعية(...)، إذ إن بطل الرواية هو شخص(...) بالحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص**"[٩].

فالقول الذي أراد (بارت) بيانه من خلال تعريفه للشخصية، هو كيف يتم التعامل معها في الرواية؟ على أنها كائن حيّ له وجود، فتوصف ملامحها وصوتها وملابسها وأهوائها؛ ذلك أنها تلعب الدور الأكثر فاعلية في أي عمل روائي؛ لأن الشخصية الروائية " **ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء، لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب الروائي، اختيار يُعيد للشخصية الروائية طابع الحياة، كما يحافظ عليها ككائن حي**"[١٠]، ويشترط فيها المشاركة في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك منها في صناعة الحدث فلا ينتمي لها، بل يكون جزءا من الوصف، فهي عنصر مصنوع، ككل عناصر الحكاية، تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها.[١١]

مما تقدم تكون الشخصية بحسب ما ذُكر " **أداة من أدوات الأداء القصصي، يصنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يضع اللغة والزمان، وباقي العناصر التقنية الأخرى التي تتضافر مجتمعة لتشكيل فقرة واحدة وهي الإبداع الفني**"[١٢].

ومما تجد الإشارة إليه أنَّ تقنية تبادل الأدوار التي نحن بصدد دراستها يُقصد بها أن تظهر الشخصية بمسميات مختلفة وصور متنوعة، فتلعب أدوارا مغايرة لما نجدها عليه في كل مقطع من مقاطع السرد داخل مجتمع الرواية، ويختلف هذه الظهور للشخصية بحسب الدور الذي يناط بها من قبل السارد، ومن أهم الشخصيات الرئيسة والفاعلة التي سلطت رواية(اونسام كاميل) الضوء عليها هي شخصية( انسام) الطفل الذي عاش حياة قاسية مع أب

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

شرير(بحسب رؤية انسام له) " **أبي، لا شأن له بي! أبي في الحرب وحتى لو كان هنا واخبرته، سيضربني ضربا مبرحا ويلقي اللوم عليّ**"[١٣] وأم ماتت مخنوقة(بحسب إدعاء انسام أيضا) " **أمي..أمي قال متلعثما ثم إضاف لم تعد لي أم! كيف هتفت به؟ هل هناك طفل ليست له أم؟ أنا أمي ميتة! خنقها بيديه! اكمل بنظرة شزرة، خنقها؟**"[١٤].

ولا تقف شخصية(انسام) على صورة نمطية واحدة في الرواية، بل نجدها تتغير بحسب فصول الرواية واحداثها، فمرة نجده(انسام) الطفل الذي عاش طفولة بائسة، حتى وجد نفسه مشردا يبيع أكياس النايلون في السوق: "**يغوص الطفل في دهاليز السوق، أكياس أكياس، يستوقفه مصلح المدافى والطباخات، كان وجهه ويداه ملطختين بالسخام وتفوح منه رائحة النفط والفتائل المحترقة،...، ضع لي اكياسا في المخزن**"[١٥] ليُصبح عرضة للاعتداء من مصلح المدافئ الذي يحاول الاعتداء عليه "**ينادي دون أن يلتفت للخلف، ضع ثمانية، عشر اكياس،...، سمع الصوت يلهث خلفه، خلفه تماما، سمعه متقطعا مرتبكا غير واضح المعالم، أثار فزعه، التفت إلى الخلف، فوجئ بالجسد البدين يسد عليه منفذ الباب الذي أغلقه بغتة بقدمه وسحب قفله عليه**"[١٦]، ثم نجده(غريبا) بعد أن هرب من محنته مع مصلح المدافئ، الذي حاول اغتصابه ورمى بنفسه في حوض العربة الحوضية الصغيرة، التي تقل قدور وأغراض (رضية) المرأة الطيبة بائعة القيمر والحليب " **في فوهة السوق وجد عربة حوضية صغيرة، لم يفكر كثيرا، كان ذهنه ملبدا بغيوم من القهر والغيظ والقهر، قفز في باطن حوضها الخلفي، اخفي جسده بين قدور ضخمة وأوان كانت تفوح منها رائحة اللبن والحليب وغرق في نوبة بكاء متشنج**"[١٧]، ليجد نفسه بينها وبين عائلتها التي اسموه (غريبا) " **ما اسمك؟ ما اسم أبيك؟ غريب.. هتفت من مكانها أحدى البنات الصغيرات**"[١٨]

وتتغاير المشاهد وتتبدل الاماكن حتى نجده هذه المرة(اونسام كاميل) الجندي المتعدد الهويات(العراقي الأصل/ الامريكي الحياة)، الذي جاء مع الجيش الأمريكي بعد احتلال بلده(العراق)، قاصد من ذلك الحصول على الجنسية الأمريكية " **كانوا جميعا يغفون ويستيقظون على حلم واحد، الحصول على الجرين كارت ولم يجدوا طريقا اقصر واضمن للحصول عليه وعلى المال أيضا غير التعاقد مع الجيش وماذا عني أنا؟ اتختلف قصتي عن قصصهم؟**"[١٩]، فالحافز الوحيد هو الهوية الامريكية لينتحل بها شخصية جديدة!! شخصية(اونسام كاميل) المواطن الامريكي، الذي يحاول نسيان ماضيه، ومحو ذاكرته الملبدة بالضياع.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

من خلال ما سبق يُدرك المتلقي المُغايرة الواضحة في شخصية البطل(انسام/ غريب/ اونسام) وتبادل الادوار في كل مرة، بحب ظهوره الممسرح في مسرح السرد، فالروائي قد عمد على إظهار الشخصيات بوجوه وهويات مختلفة كلا حسب الدور الذي تؤديه في كل فصل من فصول الرواية، وهذا الظهور الدرامي، يمكن أن نطلق علية تبادل الادوار في الشخصيات، والذي تلونت به شخصياته بتلون السرد، وظهر البطل في كل مرة باسم مختلف عما سبقه، وبحسب المكان الذي وجد نفسه فيه، فهو (انسام) الطفل المشرد الذي وجد نفسه وحيدا دون ملجأ ودون عائلة، و(غريب) الفتى الهارب مما مرَّ به، والذي وَجَدَ في عائلة (رضية) مكانا آمنا, ثم (اونسام) الرجل الذي يقطن دار المتقاعدين في كولارادوا، والجندي السابق الذي جاء بعد رحلة من الضياع لبلده من جديد ولكن بهوية جديدة مختلفة عن هوياته السابقة.

الشخصية الأخرى المؤثرة في السرد هي شخصية(راشيل) المرأة اليهودية الحالمة، التي وجدت في (اونسام) طفلا تتبناه ليعوضها الحرمان، ويوقظ فيها روح الأمومة، فهي بتلاعبها بالشخصية التي تبنتها، والتي اعطتها دورا مختلفا عن دورها الحقيقي، جعلت ظهورها، بحسب تفكيرها، ف .(اونسام)، كان بمثابة(الكومبارس) لشخصية(ديفي)، المفقود في ثلوج لم تذب بعد عن جسده المغروس فيها: " **هل ايقظ في داخلي روح الأمومة؟ أيكون لمشاعر الأم التي أحسستها وأنا أتملى صورته في الصحيفة دورا في ذلك العناد وتلك المثابرة على تبنيه**"[٢٠]، فهي قد وجدت فيه كل ملامح(ديفي) الذي فقدته بين الثلوج، وكانت تنتظر الربيع لتعود به في نعش ملكي يليق بأمير ليستقر في مثواه الأخير. شعره، شفاهه المنفرجة، صورته التي تخيلتها، ثم اطلعت عليها في الصحيفة التي تنشر اعلانا يطلب فية من إحدى العوائل الامريكية ايواءه " **لماذا تلكأت؟ لماذا حالما قرأت في صحيفة الكوميونيتي إعلانه ورأيت صورته تراجعت، إلهي العينان السوداوان، عينا ديفي، ديفيد يعود في هيئة أخرى، لماذا شملتني رعدة خاطفة؟! جعلتني اطوي الصحيفة، اخطف حقيبتي اليدوية وأهرع كالمجنونة إلى بيت المتقاعدين!**"[٢١]، فالسرد لم يُظهر شخصية راشيل إلا من خلال اونسام، فهي التي وجدت فيه شخصية مطابقة لشخصية ديفي، من خلال تمثله لهذه الشخصية، حتى من خلال المواصفات التي وجدتها فيه(، **إلهي العينان السوداوان، عينا ديفي، ديفيد يعود في هيئة أخرى)**، ف .(اونسام) بمثابة الشخصية البديلة لشخصية ديفي، بل هي حقيقة مرسومة بداخل(راشيل)، وقد وجدت فيها ما يعوضها عما فقدت.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

وهناك شخصية أخرى مهمة في مسار السرد لا يمكن تجاهلها، وهي شخصية(رضية) المرأة الحديدية، هكذا يصورها السرد وهي تكافح، لتُحيط عائلتها بالدفء، وتوفر لهم لقمة العيش، دون كلل أو ملل، حياتها صعبة، لا راحة فيها ولا استجمام، فهي تتبادل الأدوار هنا، لنجدها تقوم بمهة الرجل القائم بكل مصاعب الحياة، والقائم على رعاية العائلة الكبيرة، حتى أننا لا نجد تأثيرا يذكر من خلال السرد لزوجها الذي لم يذكره السرد إلا ذكرا عابرا "**حياتنا مرهقة مليئة بالمشاق! ليس عجبا أننا نهرم قبل الآوان، الواحدة منا لا تكاد تشبع من راحة أو نوم، نحن نسوان المعدان ننهض قبل أن يؤذن لصلاة الفجر، عيوننا مسهدة يؤرقها النعاس، شعورنا منكوشة**"[٢٢]، فالصورة التي تبناها السرد للمرأة(رضية) ولقريناتها من نسوان المعدان(بحسب ما ذُكر في الرواية)، هي صورة أظهرت تبادل الأدوار بين شخصية(رضية)، وغيرها من نسوان المعدان، وزوجها وازواجهن، ممن لا يؤدون وظيفة غير انتظارهن عائدات بالأغراض الكثيرة التي يتنعمون بها على حساب راحتهن.

ما يهمنا في الرواية هو موقف (رضية) وتبنيها للشخصية الرئيسة(انسام) بعد أن وجدته في حوض العربة مع قدورها وآوانيها، وقد صرحت له بأنها ستكون له أما: "**أنا خالتك رضية اعتبرني أمك، حين أقول كلاما لا ينزل إلى الأرض**"[٢٣]، فهي المرأة الثانية التي تُعلن صراحة تبنيها له، وهذا الموقف نجده في كلام راشيل، وإن اختلفت المقاصد في ما ارادته منه، وتعقدت الصورة بعد المكوث معها في بيتها، ووجدنا ذلك الإعلان للتبني وعدَّه ابنا من رضية قبلها، وهو ما يعكس معاناة الشخصية الرئيسة، وضياعها، وفقدانها للأمان في كل مرة. وقد يجد المتلقي في اصرار السارد على تبني(غريب) من رضية، وتبني(اونسام) من راشيل محاولة لتبادل الادوار عند كل من شخصية(غريب/ اونسام) وشخصية (رضية/ راشيل)، ووضع حد لمعاناته التي رافقته من اليوم الأول لقدومه للحياة، إذ لم يجد فيها إلا البوس والعناء المتواصل، ومن خلال ذلك التغاير نجد السارد قد حقق هدفه من تلاعبه بالادوار، ومبادلة الظهور حسب حاجته لها بين كل فصل للشخصيات الرئيسة بالسرد.

ولا يمكن للسرد أن يقوم فقط على الشخصيات الرئيسة فقط؛ بل هناك شخصيات ثانوية أو هامشية، لا تقل أهمية عن سابقتها من حيث محرك السرد وتكامل عناصره، ومن هذه الشخصيات التي كان لها أثرٌ في رواية(اونسام كاميل) شخصية( ابن القابلة المأذونة) الشخصية التي حملت على عاتقها السرد لحياة انسام، وهوياته المتلاحقة بحسب مخطوطه الذي يُطلقه فيما بعد، وهي أيضا تلبست لبوسا مغايرا لشخصيتها الموضوعه في نطاق السرد، فهي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

مختلفة بحسب ظهورها على خشبة المسرح السردي، وحسب حاجة السارد لها: "**غالبا ما كانت مهنة والدتي تلصق كنية لاسمي، كنت أعرفُ (ابن القابلة المأذونة) ابن المولدة على نحو شعبي، أتذكر كما لو أني الآن اسمع صوت المناداة تلك**"[٢٤]، إذ نجد في شخص(فريد/ الراوي السيري) محركا حقيقيا لنقل السرد من مكان لآخر، فهو الذي أودع كلمة السرد في حقيبته، مع اعترافات أونسام، الذي طلب منه إلا يعلن عنها إلا بعد عشرة أعوام ، حتى لا يُقال عنه أنه اصطنع تلك الشخصية، وأنها ليست حقيقية " **قادني إلى مصطبة حجرية في ممر وجلس يحكي ويحكي حتى طال بنا الوقت قلت: يكفي هذا فلنؤجل البيقية إلى موعد آخر، قال: لا أرجوك لم يتبقَ الكثير واستمر يسرد بسرعة وأنا ألاحق انتقالاته بين الأمكنة والسنوات حتى إذا ما انتهى فاجأني بطلب غريب، إلا أظهر قصته للعلن إلا بعد عشرة أعوام، لماذا؟ استفسرت منه، قال حتى أكفيك سوء الظن، سوء الظن بمن؟ رددت عليه، بك، أجاب، ربما سيتصور احدهم أنك اختلقتني من الخيال وأعطيت لشخصيتي رؤاك**"[٢٥].

بناء على ما ذُكر، نستنتج بأن الشخصية جانب مادي ملموس، ومعنى خفي يتطلب جهدا لكشفه، وللشخصية، صفات ثابته وأخرى متغيرة، وكلها تؤدي إلى تميز الفرد عن غيره من الأفراد الآخرين.

## المبحث الثاني: تقنية الراوي السيري

لعل الاهتمام بعنصر الراوي، وأثره في البناء الفني للنص، بدأ مع ظهور النظرية البنيوية وتطبيقاتها على النصوص، هذه النظرية التي ركزت اهتمامها على النصوص وسعت لاستنطاقها بعيدا عن مؤلفيها، فدعت إلى نفي الكاتب والاستعاضة عنه بصوت غير شخصي، وهو صوت الراوي، وقد استفاد البنيويون من جهود الشكلانيين الروس في هذا المجال، وأخذ انصاره بمبدأ الدراسة التزامنية (synchronique) للنص الأدبي مستعينين في ذلك بالمبادئ اللسانية السوسيرية[٢٦].

ورغم تنوع المنطلقات وتشعبها في تناول النصوص، إلَّا أنَّ هناك إجماعا من النقاد المشتغلين في السرد على " **أن النص القصصي يقوم اساسا على مبدأ الوساطة، فلا يصلنا كلام المؤلف إلا عن طريق أعوان سرد يفوضهم عنه، فيكتسي كلامه صبغة تخيليّة**"[٢٧]، فالرواية في كل زمن هي مملكة ينُشئها الروائي، ثم يفوض أمرها وأدراتها ومراقبة شخصياتها، والإطلاع على احوالها وترتيب حواراتها لراوٍ يختاره هو، وهذا الراوي المختار أما أن يكون

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

من داخل هذه المملكة، أو من خارجها، إذ من حق " **أي نص قصصي أن ينهض بروايته راوٍ سواء كان صريحا ظاهرا في النص، أو مختفيا يُسيّر دواليب القصة ويتحكم في تصاريفها من وراء حجاب**"[٢٨].

ويذهب (جنيت)، وهو من أهم المنظرين السرديين، إلى أن الراوي ما هو إلا دور تخييلي، حتى لو اضطلع به المؤلف مباشرة، ويرى أن الخلط بين المؤلف وصنيعه ربما كان خلطا مشروعا في نمط القصص الواقعي، كالسيرة الذاتية أو الحكاية التاريخية، ولكن هذا الخلط يفقد مشروعيته عندما يتعلق الأمر بحكاية تخييليّة[٢٩]، وهو من ثم يفصل بين المؤلف والراوي فصلا تاما حتى وأن تعلق الأمر بسيرة ذاتية، إذ يَعد ذلك من قبيل الخلط ولو مُنح هذا الخلط صفة المشروعية.

ويرى(بورتو) أن الراوي شخص وهميّ، إلا أنه يمثل المؤلف وشخصه داخل النص الروائي، فهو بمثابة الوسيط بين الحقيقة والوهم، ونقطة الالتقاء بين عالم الخيال وعالم الواقع[٣٠]، وعليه نجد أن تركيز البحث في دراسته لتكنيك الراوي سيعمد إلى مسمى (الراوي السيري) والراوي السيري، هو الذي ينقل السيرة في الرواية، والسبب في ذلك هو أن الراوي في رواية(اونسام كامل) كان يسرد سيرة الطفل المتعدد الاسماء، والرجل المختلف الهويات، وهو ما وجدناه في مخطوطة (فريد) التي دونها سيرة لذلك الطفل المتعدد الاسماء، والرجل المتخلف الهويات.

إذ إن السيرة صارت أقرب الى السرد الروائي، ويختلف السرد فيها عن غيره من فنون النثر العربي؛ ذلك "**أن صاحب السيرة يمتلك القدر الكافي من الحرية في الاستعانة بالتقنيات السردية لفنون النثر العربي الأخرى وخاصة الرواية، ويمكن ان ننحت مصطلحاً جديداً في هذا الحقل نطلق عليه السيروية، أي الرواية السيرية، ولا اقصد هنا بالسيرية أن تكتب الرواية سيرة مؤلفها، بل هي سيرة بطلها، سيرة حياته ضمن بنية اجتماعية وضِع فيها**"[٣١]، وفي هذا الاطار تتحرك الرواية سريعاً في السرد الذي هو حدث متحقق في الزمن، مبتعدة كثيرا عن الوصف الذي هو فعل حدث بلا زمن[٣٢].

و(الراوي السيري) هنا يتضح من خلال "**رؤية الشخصية وتحولاتها السريعة في زمن ممتد، مع الاعتماد على الخلاصة في تكثيف الإحداث وتتابعها العاجل كي تقدم لك أكثر مساحة سردية في حياة البطل، دون الذهاب بعيدا**

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

**في تحليل بنية الشخصية وعلاقاتها بالبنى المحيطة بها، إذ تظل هذه الشخصية محكومة بتصوير الاحداث التي مرت عليها، فالسيرة لشخصية البطل سيرة تفاعلية بين الحدث وما يدور في حياة الشخصية**"[٣٣]، ف . .(الراوي السيري) في رواية(اسعد اللامي) هو (ابن القابلة المأذونة)، والذي كان قد نقل لنا في مخطوطته سيرة الجندي (اونسام كاميل)، الذي ألتقى به في القاعدة الامريكية في العراق، وتعرف عليه، فهو لم يكن جنديا أمريكيا، وإنما هو (انسام) ذاك الطفل الذي ترك بيته بعد أن تعرض للحرمان والقهر، والاضطهاد الذي حملته زوجة الأب له بعد مقتل أمه(كما يدعي هو في سياق السرد) من قبل أبوه ذاك الرجل الشرير الذي عاش مع الاموات فأصبح حيا ميتا مثلهم، ثم تناول الشخصية (السيرية/ اونسام) عملية (الراوي الذاتي) (وصف حالته من الطفوله حتى نهاية لحظة السرد)، ثم تكفل (الراوي/فريد)، بنقل تلك الاحداث عن طريق (السرد السيري)، فكل ما دار في رواية (أونسام كاميل) هو (سرد سيري) ، فكل هذا الحوار السردي الذي يدور بين (الراوي/ فريد) وبين (الشخصية /أونسام)، حمل في طياته المغزى الحقيقي للرواية، فهو المفترق السردي، الذي من خلاله أعلن أو كان سيعلن لنا الراوي الغاية الحقيقة في طلبه " **ظلمت كثيرا ولا أريد أن يستمر ظلمي بعد الممات! لذلك سأحكي لك قصتي من ألفها للياء، سأبوح بكل شيء**"[٣٤]، ثم يعلن الراوي من جديد المحاورات التي دارت بينهما، حتى يُكمل لنا أن السيد (كاميل) قد أملاه سيرته كاملة من الفها للياء كما يقول"**التقيته فعلا بعد أيام غير مبال بالمحاذير، التقيته مدفوعا بذلك النداء الغامض الذي يدفعنا لاكتشاف شيئا جديدا، قادني إلى مصطبة حجرية في ممر وجلس يحكي ويحكي وطال بنا الوقت وقلت: يكفي هذا فلنؤجل البقية إلى موعد آخر، قال لا أرجوك لم يتبق الكثير واستمر يسرد بسرعة وأنا أُلاحق انتقالاته بين الأمكنة والسنوات**"[٣٥]، هو يدون سيرته من خلال الانتقالات الروائية بين مراحل حياته الطويلة من طفولته التي حمّلها السرد أكثر مما تحتمل، مرورا بشبابه في حضن رضية، ثم انقطاع السرد لحظة التحاقه بالعسكرية، ثم انتقال ذلك الاسير الى مقره الجديد، أو كما يطلق عليه بيت المتقاعدين في أمريكا، هو يسرد و(فريد) يدون ويلاحق سنواته التي أحرقتها الغربة والضياع، فهو يسرد ورقاته التي لا يملكها، والتي أحرقها نفاث سكائر صاحب السروال القصير الذي أضله الطريق ليقف حاجزا بينه وبين وطنه الذي وجدته (راشيل) اليهودية وأضاعه هو.

لم يكن (فريد/ الروي) قد حصل على أذن منه بالتصريح بتلك السيرة التي ستصبح فيما بعد صورة روائية تظهر المحطات التي نقلت معاناة (انسام) الضائع، ومعاناة(غريب) المفجوع بمن أحب، و(اونسام) الذي لم يجد إلا حضن

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

امرأة يهودية تعطف عليه لتدفئ لياليه الباردة، وتنتشله من ضياع استمر طيلة حياته، وافقده ذلك الضياع هويته الفردية التي لم يعرف مكانا يجدها فيه، ف .( الراوي السيري )، الذي قيده الراوي الذاتي بالوقت المعلن لإخراج تلك الرواية للعلن بعد موته، كما أعلن عنها "**فاجأني بطلب غريب، أن لا أظهر قصته للعلن إلا بعد عشرة أعوام، لماذا؟ استفسرت منه، قال حتى أكفيك سوى الظن، سوء الظن بمن؟ رددت عليه، بك، أجاب، ربما سيتصور احدهم أنك أختلقتني من الخيال وأعطيت لشخصيتي رؤاك**"[٣٦]، فالراوي مقيد بالإخراج السيري لما بعد موت (الراوي الذاتي)، ثم تُعلن تلك السيرة فيما بعد.

وهذا النقل الذي جاء هنا يمثل تكنيكا أخرا اتخذه الكثير من الروائيين في الرواية وهو تكنيك يعتمد على براعة الروائي في إضافة تكنيكات جديدة للرواية يُسهم في تطورها أولا، ويسُهم في إضافة التشويق ثانيا، ويجعل النص الروائي مناسبا للتواصل التداولي المرتبط بكل مفاصل الحياة.

## المبحث الثالث:تقنية ( الاسترجاع)

تأتي تقنية (البلاك فاش) أو ما يمكن ان نسمية (الاسترجاع) بوصفها من تقنيات السرد المهمة، إذ يُعد الاسترجاع أكثر التقنيات الزمنية حضورا في الرواية، وهو عبارة عن حركة سردية تتمثل في "**إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد**"[٣٧]، وهو يشرح به ملخصا للرواية، مقدما للقارئ خلاصة ما، فالاستباق أو الاستشراف يعني من حيث مفهومه الفني" **تقديم الاحداث اللاحقة والمتحققة- حتما- في امتداد بنية السرد الروائي، على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق**"[٣٨]، فهو سرد الحدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة، بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية[٣٩]، والاستشراف يخلق حالة من التوقع والترقب و الانتظار لدى المتلقي يعيشها أثناء قراءة النص الروائي بما يتوافر من احداث وإشارات أولية توحي بالمستقبل الأتي، ولا تكتمل الرؤيا إلا بعد الانتهاء من القراءة، إذ يستطيع المتلقي تحديد الاستشرافات النصية والحكم بتحققها من عدمه[٤٠].

ومن امثلة تقنية الاستباق التي نجدها في مخطوطة (فريد)، التي دونها على لسان (اونسام) حين ينقل لنا إحدى النبوآت التي جاءت في إطار السرد: " **قبل ثلاثة أشهر تنقص أو تزيد قليلا عثرت معلمتي على الطفل، عثرت عليه**

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

**في لحظة غير متوقعة على الإطلاق لحظة منفلتة من حسابات الزمن، لو كانت أمي على قيد الحياة لزفت لها بشرى العثور...، الطفل القديم ذاته، وفي الثامنة من العمر، لم يتغير فيه شيء سوى قامته طالت وإرهاق مريض أذبل وجه الوسيم، غيابه الطويل وفقدان الأمل في العثور جعلني أحسبه توأمه، أناديه على هذا الاساس مستغربا وجوده في المكان، تفرس بي لحظات ثم صحح لي بشكل احتفائي بعد أن شم فيّ رائحة أمي التي أخرجته للحياة وساعدت والدته على انتقاء اسمه الجميل!**"[٤١]، فالراوي السيري قد اختزل زمن السرد كله من خلال اعلانه لحالة (الشخصية/ اونسام) من خلال استعادة ذاكرته التي نقلها بجمل اختصرت كل ما مرّ به، وهذا الاختزال الزمني، هو استباق محدد تعمد الراوي بيانه في بداية السرد.

فالتكنيك الذي أودعه الراوي من خلال استرجاعه لما مرّ من لقاء حدد مكان السرد بدايته ونهايته، وكان حديثه مع معلمته الذي حدد من خلاله ملامح ذلك الصبي، الذي فُقِدَ منذ سن الثامنة، ومن ثم لقائه به في غفلة من الزمن، حتى أن ذلك الزمن لم يغير ملامح ذلك الطفل الذي بقي كما هو، سوى قامته التي طالت، والإرهاق الذي أذبل وجهه الوسيم حسب أدعاء الراوي " **الطفل القديم ذاته، وفي الثامنة من العمر، لم يتغير فيه شيء سوى قامته طالت وإرهاق مريض أذبل وجه الوسيم**"[٤٢].

ويستمر الراوي بتكنيكه (البلاك فاش) هذا حين ينقل لنا مرة أخرى حدثا استرجاعيا حين يقول: " **أمضيت معه انصياعا لرغبته وبرا مني لذكراه نصف نهار، انهمر فيه في وابل طوفاني من الذكريات، لم يترك شي دون أن يمر عليه**"[٤٣]، فهو لم يترك شيئا من(الذكريات) حسب رأيه. وهو استرجاع اختزالي لم يشأ الراوي الوقوف عنده؛ لأنه سيلجأ له في طيات الرواية وسيعمد إلى تفصيل أكثر للأحداث التي تمر به، فهو لم يسرد لنا تلك الذكريات الكثيرة في حديثه الأول؛ لأن زمن السرد الاسترجاعي لا يتسع لسرده هذا، مما يدفعه لسرد آخر في مكان آخر.

ولم يقف هذا التكنيك عند الراوي إلى هذا الجزء من الوصف، وإنما تجاوز ذلك إلى (راشيل) هي الأخرى. المرأة التي لم تظهر ملامح معرفتها جيدا حين يقول: "**سأعطيك بريدا آخرا ربما يحدث لي شيء، لا أعرف...، أرسل ما تكتبه فيما لو حدث مكروه إلى صاحبة هذا العنوان، هي المرآة التي حدثتك عنها**"[٤٤]، هو لم يذكر اسم (راشيل) ولم يشر إليها من خلال ذكر اسمها صراحة، وإنما قال (المرأة التي حدثتك عنها)، ونحن من قراءة الرواية نستنتج أنها (راشيل) المرأة التي احتضنته، وجعلته يشعر بدفء أمه رضية، الحضن الذي فقده بعد أن جاء الى بيت

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

المتقاعدين في كولارادوا، فهو لم يصرح بها؛ لأنه يتذكر ليس بذاكرته، وإنما بذاكرة فريد، الذي لم يجد أن ذكر اسمها من الأهمية في مجال السرد؛ لأن أونسام سيذكرها في سرد الأحداث القادمة.

## المبحث الرابع: تقنية تسريع السرد(الحذف)

أما التكنيك الآخر الذي أُستعمل في رواية (أونسام كامل)، فهو الحذف بنوعيه (المحدد أو غير المحدد)[٤٥]، أو ما يمكن أن نطلق عليه حذفا اختياريا يلجأ إليه الراوي عن قصد لجزء من أحداث المشهد السردي، وهذا الحذف قد يقع في حادثة يتعمد الراوي اختزالها، أو في مشهد سردي أكبر ينهي الراوي وجوده دون أن يبين الاسباب التي تقف خلف حذفه، ثم يعود الراوي مرة أخرى ليظهر ذلك الجزء المحذوف من السرد، ولكن بعد أن ينتقل بنا إلى حدث آخر في نقطة أخرى من نقاطه السردية المبعثرة كما أرادها هو، أو كما أرادها السرد؛ لأن مفاتيح السرد تنقل لنا الأحداث كلا حسب قفلها المناسب[٤٦].

فالحذف هو أعلى درجات تسريع النص السردي، من حيث هو إغفال لفترات من زمن الأحداث، وهو أمرٌ يؤدي إلى تمثيل فترات زمنية طويلة في مقابل مساحة نصية ضيقة[٤٧]، ويسمى الحذف أيضا (الاسقاط، أو الاضمار، أو الثغرة، أو القطع)، وهو المرور على فترات زمنية ممتدة أو قصيرة في السرد دون الحديث عنها وعن سرد الاحداث التي تقع فيها[٤٨]، أو بعبارة أخرى " **هو الجزء المُسقّط من الحكاية، أي المُسقّط في النص من زمن الحكاية**"[٤٩].

ونجد ذلك التكنيك في كلام (أونسام) عن (راشيل) وحديثها المصدع لرأسه عن جمعية السلام الملائكي الارثدوكسي، ومن ثم استرجاعه لما يمكن أن يقوله الشيوخ، وكيفية زئيرهم عليه، إذ حدث حذف مقصدود لا يتضح لنا إلا بعد أن تذكر (راشيل) له أنها يهودية أثناء المجيء به من بيت المتقاعدين في كولارادوا " **سيزأر الشيوخ غضبا، وهم يسمعونني أتكلم هكذا عن جمعية السلام الملائكي، سيحوقلون ويضربون كفا بكف، سيقولون ها هو غبي أخر ضلله اليهود**"[٥٠]، فهذا الزئير والحديث عن ضلالته لا يتضح تماما إلا بعد استعادة الجزء المفقود من كلامه عن (راشيل) وكيفية اعلانها لـ .(اونسام) انها يهودية " **أنتِ يهودية؟! رفع عينيه في وجهي وباغتني بالسؤال**

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

**هكذا دون مقدمات أنتِ يهودية. كان صوته محملا بقدر كبير من اللوم والاتهام والشعور بالمرارة والخذلان... لِمَ لم تخبريني منذ البدء؟ أضاف بنبرة غاضبة**"[٥١]، فالنص المحذوف من السرد أوجد لنا سرَّ الغموض الذي ذكره (اونسام) حول زئير الشيوخ وغضبهم حول كلامه عن (راشيل/اليهودية)، التي تضلله حسب زعمهم، وهذا الكلام هو وجهة نظر (الشخصية الرئيسة/ اونسام)؛ لأنه كان يعتقد ذلك، فتعددت وجهات النظر لديه بالموضوع، بحسب توقعات رؤى من اعتقد بأنهم سيوجهون اللوم له، وهذا الاعتقاد الذي شكل وجهة نظر الشيوخ، التي مثلها(اونسام) عبَّرت عن رؤية الراوي وعلاقته بشخصيته، فهو حذف محدد.

وفي مرة أخرى يُستعمل هذا التكنيك (المحدد )من الراوي حين ينقل لنا جملة سردية مقفلة عن حديث (راشيل/ اليهودية) " **أبتسمت له وخاطبته باللغة العربية**"[٥٢] فهو قد اخفى نوعا من المفاجئة التي حصلت لـ .(اونسام) بعد حديث (راشيل) باللغة العربية: " **سيد كاميل! بوغت، ألقى نظرة طويلة، مستغربة دارت في فضاء الغرفة، كمن كان يبحث عن مصدر الصوت ولما لم يجد قربه أحد سواي، استقرت نظرته اخيرا باندهاش على مقطع وجهي الجانبي:تتحدثين عربي؟ سأل بانفعال**"[٥٣]، فالراوي العليم " **أي الراوي الذي يكون عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية السردية**"[٥٤] لم يُفصح لنا عن وجهة نظر محددة او متجزئة؛ لأنه نقل لنا كل ما يحدث بعلم مطلق حتى انفعال السيد (كاميل)، إلا إننا الآن مع ما حذف الراوي العليم من مشهد لم يصرح به إلا بعد أن تستقر حالة (اونسام) حين تحكي له (راشيل) أنها من أصول عراقية، وأن جدها كان يسكن محلة التوراة(أحد محلات مدينة اليهود القديمة)، وأنها تعمل في متحف كولورادوا لحضارات الشرق القديمة "**ستأخذني بنفسك أونسام ليس الى بابلون فحسب بل والى بيت جدي القديم اه كم أحلم بزيارة بيتنا القديم في محلة التوراة، وجهي شرقي يشبه وجوه النساء العراقيات أليس كذلك عزيزي اونسام!**"[٥٥].

ويستعمل الروائي هذا التكنيك ولكن هذه المرة (غير محددٍ) للزمن السردي لحادثة الحذف في وصف حالة رضية(المرأة التي احتضنت غريبا/الشخصية المتغيرة بتغير مواقف السرد)، حين تحاول حماية الدواب من مرض فتاك إلا أنها بعد أن نجحت من حماية دوابها وكافحت طويلا لأجل ذلك، عاد السارد ليستدرك لنا بكلام مبهم هو بحاجة إلى توضيح " **أنا وأمي الرضية غادرنا عائدين، كنا فرحين فرحا لا يصدق في نجاح مسعانا في أبعاد المرض المميت لكن فرحنا لم يدم طويلا! أنقذنا الدواب من موت متربص، كافحنا طويلا لأجل ذلك في مسعانا أيما**

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

**نجاح، لكن الموت كان عنيدا، غادرا التفت من جهة أخرى، طعن أمي الرضية طعنة في الصميم**"[٥٦]، فالسرد لم يعلن ما تلك الطعنة، ولم يظهرها بصورة محددة فمن مات من عائلتها لم يذكره؟. وإنما تعمد الحذف عن قصدية سردية قد تكون الغاية منها التشويق أو لمباغتة المتلقي لما بعد ذلك الحذف، الذي طال انتظار ما بعده، إذ لم يعلن صراحة عن سبب تسميته للموت غادرا، علما أن الموت يبقى واحداً بتنوع مجيئة وتغاير مواقفه، فكل هذه الطلاسم التي تركنا السارد نقلبها علّنا نجد لها مفاتيح تخرجنا مما نحن فيه، إذ إنها بمثابة الطلاسم التي ننتظرها لتفتح لنا مغاليق اخفاها بقصد، وجعل منها سرّا أخفاه حين يقول:"**حزنت..يوم قتل طفل صغير من أحفاد أمي الرضية فرحها بمعافاة الدواب وصعقها بعودة ابنها الكبير ولكن في باطن تابوت!**"[٥٧]. فالسرد المحذوف الذي أظهر سبب الموت الغادر، والذي نعته غريب به فيما بعد(بعودة ابنها الكبير ولكن في باطن تابوت!) هو المغلق غير المحدد، الذي لم يبثه السارد ولكنه انتقل بنا إلى سرد آخر، حتى أعلن ذلك في مكان آخر، وهو تكنيك قد اتخذه السارد في كثير من مقاطع السرد في رواية(اونسام كاميل)، وقد يهدف به التشويق السردي، والإثارة الدرامية، ومسرحة السرد، حتى يدفع المتلقي للاستمرار في قراءة الرواية ومتابعة ما خَفِي منها في صفحاته السردية المتباينة في ظهورها مرة، وإخفاء أخبار اقتطعها من مضمون ما سبق ذكره.

## الخاتمة

نصل في نهاية هذا البحث إلى جملة من الاستنتاجات المتعلقة بالكشف عن التقنيات السردية المستعملة في رواية(اونسام كاميل)، والوصول إلى الكيفية التي أعتمدها الروائي في نسج النصوص السردية بإضافة صبغة فنية وجمالية، والاستنتاجات التي توصلت لها دراستنا هي على النحو الآتي:

- وظف البحث جملة من التقنيات السردية بصورة مختصرة، بهدف بيان مدى فاعليتها في رواية(اونسام كامل)، ومدى فاعلية تلك التقنيات في مجريات السرد وتقلباته، من خلال تعامل الروائي معها وتوظيفه إياها.
- تُعد رواية(اسعد اللامي) (اونسام كاميل) نموذجا سرديا ناضجا؛ من خلال توظيفها للتقنيات السردية التي أسهمت في تكاملها، ونضجها، بما فيها من جرأة سردية، ووعي ثقافي أسهم هو الآخر في تكامل السرد وتناسقه.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

- يجد البحث الرواية تمثل نوعا من السرد الجريء في اقتحام المحظور، وكسره من خلال الموضوعات المطروحة في مجال السياسة والفكر والوعي المجتمعي.
- احتوت الرواية على التقنيات السردية التي وظفها البحث، والتفاوت فيما بينها، إلا أنها لعبت دورا هاما؛ لأن الكاتب اعتمد على مسرحة الأحداث بطريقة سردية .
- تعددت الشخصيات واختلف ظهورها وفق السياقات والأحداث مما أدى إلى تنوع أوضاع السرد التي تجتمع في مجملها لبناء الخطاب الروائي.
- يمكن القول أن تقنية(الراوي السيري) تقنية جديدة استعملها السرد في رواية(اونسام كاميل)، وسعى البحث إلى تسليط الضوء عليها ودراستها بوصفها تقنية جديدة لم يجد من تناولها بالدراسة قبله.
- إن تعدد التقنيات الروائية وتنوعها، يُد تكنيكا سرديا اتخذه العديد من الروائيين، وهو يعتمد على براعة الروائي في اضافة تكنيكات جديدة للرواية تسهم في تطويرها أولا، ويسُهم في إضافة التشويق ثانيا، ويجعل النص الروائي مناسبا للتواصل التداولي المرتبط بكل مفاصل الحياة.

الهوامش

---

[١] ( ) ينظر: السرد فكراً وبناءً، الدكتور مسعد العطوي، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، د.ط، ٢٠١٤م: ص٤.

[٢] ( ) ينظر: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق على ضوء المنهج البنيوي، دراسة تطبيقية على رواية(الرجل الخراب) لعبد العزيز بركة ساكن، د. محمد موسى العبيد، منتدى الرواية الافتراضي المنصة الرقمية لمناقشة ومُدارسة الروايات السودانية، الجلسة رقم(٣)، السبت– ٢٧– يونيو–٢٠٢٠م، ص٤.

[٣] بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، عدي عدنان محمد، عمان، عالم الكتب والحديث للنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠١١م: ص١٥٣.

[٤] حياة النص دراسات في السرد، أحمد فرشوخ، دار الثقافة– الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٤م: ص١١.

[٥] معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، دار النهار للنشر– لبنان، ط١، ٢٠١٢م: ص١٠٥.

[٦] يُنظر: شعرية المسرود، ر.بارت– و.كاسير– و.ك.بوث– وف.هامون، تر: عدنان محمود محمد، منشورات الهيئة العامة السورية، وزارة الثقافة–دمشق، ٢٠١٠م: ص٧.

[٧] ) الشخصية في القصة، جميلة قيسمون، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينه، جوان ٢٠٠٠ م، ص١٩٥ ٠

[٨] ) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وغيره، تح: مجمع اللغة العربية، دار العودة، ١٩٩٨م ج١:ص٤٧٥ .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

(٩) ) معجم المصطلحات(نقد الرواية)، لطيف زيتوني، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٠: ص٥١ .

(١٠) ) دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي(تحليل رحلة عائدي الضمير) متلقي السيميائية والنص الأدبي، يمنى العيد، عناية، (د.ط)، ١٩٩٥،: ص٢٣٨.

(١١) ) ينظر: معجم المصطلحات(نقد الرواية): ص١١٣-١١٤ .

(١٢) ) القصة الجزائرية الماصرة، عبد الملك مرتاض، المؤسسة الوطنية للعنوان الجزائري، (د.ط)، (د.ت): ص٧١ .

(١٣) ) أونسام كاميل(رواية)، أسعد اللامي، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بيروت لبنان، ٢٠١١م: ص٧٣ .

(١٤) ) الرواية: ص٧٣.

(١٥) ) الرواية: ص٤٦- ٤٧.

(١٦) ) الرواية: ص٤٧.

(١٧) ) الرواية: ص٤٨.

(١٨) ) الرواية: ص٦٥.

(١٩) ) الرواية: ص٣٢.

(٢٠) ) الرواية :ص٧٨.

(٢١) ) الرواية: ص٧٨.{هكذا وردت: والأصح: هيأة}.

(٢٢) ) الرواية: ص٥٢.

(٢٣) ) الرواية: ص٧٣.

(٢٤) ) الرواية: ص٨.

(٢٥) ) الرواية: ص١٧٢.

(٢٦) ) ينظر: بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، حميد لحمداني: ص١٢.

(٢٧) ) الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة(١٩٧٦-١٩٨٦)، محمد الخبو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس ودار صامد للنشر والتوزيع، صفاقس- تونس، ط١، ٢٠٠٣م: ص٢٤٦.

(٢٨) ) المصدر نفسة: ص٢٤٧.

(٢٩) ) ينظر: خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، جيرار جنيت: ص٢٢٨.

(٣٠) ) ينظر: بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بورتو، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط٣، ١٩٨٦م: ص٦٥-٦٦.

(٣١) ) صنعة السرد، د٠سلمان القاصد:١٢٢ ٠وينظر:الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث ، د٠يحيى ابراهيم عبد الدايم،٦ ٠

(٣٢) )ينظر:تطور الرواية العربية في مصر، عبد المحسن بدر،٢٩٩ ٠

(٣٣) ) صنعة السرد، ١٢٢ ٠

(٣٤) ) الرواية: ص١٧٢.

(٣٥) ) الرواية: ص١٧٢.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

(٣٦) ) الرواية: ص١٧٢.

(٣٧) ) مدخل إلى نظرية القصة، سمير المرزوقي وجميل شاكر، ديوان المطبوعات الجامعية–الجزائر، (د.ط)، ١٩٩٨م: ص ٨٠.

(٣٨) ) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا– اللاذقية، ط١، ١٩٩٧م: ص٨١.

(٣٩) ) ينظر: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، أحمد حمد النعيمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط١، ٢٠٠٤م: ص٣٣.

(٤٠) ) بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، حفيظة أحمد، منشوراة الرعاة للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م: ص٢٤١.

(٤١) ) الرواية: ص١٢.

(٤٢) ) الرواية: ص١٢.

(٤٣) ) الرواية: ص١٢.

(٤٤) ) الرواية : ص١٢.

(٤٥) – خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جنييت،ترجمة: محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، ط٢، ١٩٩٧م: ص١١٧ .

(٤٦) – ينظر نفسه،١١٧ .

(٤٧) ) ينظر: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، هيثم الحاج علي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م: ص١٧٦.

(٤٨) ) ينظر: السرد المؤطر في رواية النهايات لعبد الرحمن منيف – البنية والدلالة، محمد علي فاضل الشوابكة، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان –الاردن، د.ط، ٢٠٠٦م: ص٩٠.

(٤٩) ) التجربة القصصية النسائية في الجزئر، باديس فوغالي، دار هومة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م: ص٩٨.

(٥٠) ) الرواية: ص٢٨.

(٥١) ) الرواية: ص٨٨.

(٥٢) ) الرواية: ص٧٠.

(٥٣) ) الرواية: ص٧٠.

(٥٤) ) بنية النص السردي، د٠حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م: ص٤٧ .

(٥٥) ) الرواية: ص١٢٤.

(٥٦) ) الرواية: ص١٢٩.

(٥٧) ) الرواية : ص١٣٢.

## مصادر البحث

- أونسام كاميل(رواية)، أسعد اللامي، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بيروت لبنان، ٢٠١١م

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

- ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، أحمد حمد النعيمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط١، ٢٠٠٤م.
- بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بورتو، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط٣، ١٩٨٦م.
- بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، عدي عدنان محمد، عمان، عالم الكتب والحديث للنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠١١م.
- بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، حفيظة أحمد، منشوراة الرعاة للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- بنية النص السردي، د٠حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م.
- التجربة القصصية النسائية في الجزئر، باديس فوغالي، دار هومة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م.
- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا- اللاذقية، ط١، ١٩٩٧م.
- حياة النص دراسات في السرد، أحمد فرشوخ، دار الثقافة- الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٤م.
- خطاب الحكاية، بحث في المنهج، جيرار جنييت،ترجمة: محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، ط٢، ١٩٩٧م.
- الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة(١٩٧٦-١٩٨٦)، محمد الخبو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس ودار صامد للنشر والتوزيع، صفاقس- تونس، ط١، ٢٠٠٣م.
- دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي(تحليل رحلة عائدي الضمير) متلقي السيميائية والنص الأدبي، يمنى العيد، عنابة، (د.ط)، ١٩٩٥م.
- الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، هيثم الحاج علي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- السرد فكراً وبناءً، الدكتور مسعد العطوي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، د.ط، ٢٠١٤م.

**Thi Qar Arts Journal**

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

- السرد المؤطر في رواية النهايات لعبد الرحمن منيف – البنية والدلالة، محمد علي فاضل الشوابكة، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان –الاردن، د.ط، ٢٠٠٦م.
- الشخصية في القصة، جميلة قيسمون، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينه، جوان٢٠٠٠م.
- شعرية المسرود، ر.بارت– و.كاسير– و.ك.بوث– وف.هامون، تر: عدنان محمود محمد، منشورات الهيئة العامة السورية، وزارة الثقافة–دمشق، ٢٠١٠م.
- صنعة السرد، د.سلمان كاصد، أتحاد الادباء والكتاب في البصرة، بالتعاون مع دار الرواسم للطباعة، ط١، ٢٠١٤م.
- القصة الجزائرية المعاصرة، عبد الملك مرتاض، المؤسسة الوطنية للعنوان الجزائري، (د.ط)، (د.ت).
- مدخل إلى نظرية القصة، سمير المرزوقي وجميل شاكر، ديوان المطبوعات الجامعية–الجزائر، (د.ط)، ١٩٩٨م.
- معجم المصطلحات(نقد الرواية)، لطيف زيتوني، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- معجم مصطلحات نقد الرواية، لطكيف زيتوني، دار النهار للنشر– لبنان، ط١، ٢٠١٢م.

الابحاث والدراسات

- تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق على ضوء المنهج البنيوي، دراسة تطبيقية على رواية(الرجل الخراب) لعبد العزيز بركة ساكن، د. محمد موسى العبيد، منتدى الرواية الافتراضي المنصة الرقمية لمناقشة ومُدارسة الروايات السودانية، الجلسة رقم(٣)، السبت– ٢٧– يونيو–٢٠٢٠م.